

لأنها انثى

ناديه حسن كاظم

عضو التجمع النسائي العراقي المستقل /بابل

6 تكسرت الزغاريد في افواه الخالات وعبست وجوه العمات في يوم ولادتها واسود وجه والدها فهو كظيم وعنت الوجود للحي الذي لا يموت عتبا عليه وتوقف الرزق الدنيوي الذي تحلم به امها وضعف الحبل المتين الذي يربطها بالعائلة الشامخة واضطرب الأخ لأنه سوف يبتلئ بها وبسمعتها الشفافة الرقيقة وارتجف خوفا من انكسار هذه القارورة التي تحمل عنوان شرفه.. وكسفت الشمس يومها وانحسبت السماء عن المطر وماجت الارض بمن فيها لاشيء سوى ان الخالق اختار لها ان تكون جميلة.. ان تكون ذكية ان تكون بـ...نتا او اختا واما لمستقبل مشرق.. نسوا انها نعمة وليست نقمة وانها ثورة وليست عودة لماذا لا يرجع هؤلاء المدعون الى كتاب الله.. ليروا الايات الواضحة التي نزلت لنصرة هذه المخلوقة التي استضعفها اهل الارض فقدسها السماء وها هو الرحمن يخاطب رسوله الكريم مبشرا له بالزهراء عليها السلام انا اعطيناك الكوثر ومن قبلها كرم مريم عليها السلام بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا ورفعهما الى درجات الرسل والانبياء.. اليست هؤلاء نسوة كرهن الخالق وكثير من امثالهن.. اذا لماذا هذه الحرب الشعواء التي يشنها الكثير بحجج مختلفة ضد المرأة وكيانها متخذين من الدين ستارا لا غراض سياسية او غيرها محاولين الحط من منزلتها وقابليتها بان تكون قائدة او موجهة.. والدين منهم براء.. تراهم يحفظون اقوالا اتخذوها تجارة لسياساتهم المريبة فهم يدعون الايمان بالمساواة ولكن عندما يجد الجد يلبسون قناع المزيمة وتراهم في المزيمة كالغزال مع اعتذاري لهذا الحيوان اللطيف.. نسي هؤلاء الناس رجالا ونساء الذين يضعون انفسهم موضع المشرعين.. نسوا انهم جميعا خلقوا من سلاله من طين وليرجعوا مرة اخرى الى قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى



العمل

ويعتقد عالم الاجتماع مناحم امير في دراسته عن الاغتصاب بأن الرجال من الطبقات السفلية من المجتمع غالبا ما يرفضون القيم الثقافية السائدة في المجتمع. إذا وجدوها عائقا امام تحقيقها لاهدافهم نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية غير ملائمة مثل البطالة والفقر والفشل والاحباط وغيرها. فيتبنون بدلا عنها معايير بديلة يمكنهم من تحقيقها بسهولة. وهكذا. حسب امير. تنشأ ثقافة فرعية تبرر العنف وتعتبر مقومات الرجولة والتفوق البدني من القيم المرغوبة. وبالتالي يصبح الاغتصاب الجنسي احدى الطرق المعبره عنها.

ويميل بعض الباحثين الى التفسيرات السيكولوجية في تفسير الاغتصاب الجنسي. حيث يفترضون بأن الرجال الذين يقومون به كانوا قد واجهوا فشلا جنسيا في علاقاتهم مع النساء نتيجة لمشاكل تعرضوا لها في طفولتهم. كما يفترض في الاشخاص الذين يقومون بأذى الاخرين بأنهم كانوا قد تعرضوا للعنف في احدى مراحل حياتهم. خاصة في طفولتهم.

لقد اثبتت تجربة العديد من المجتمعات بأن المرأة بحاجة الى مساعدة المجتمع في الوقوف ضد ظاهرة العنف ضدها. ففي بريطانيا اعطى قانون القضايا الزوجية (Matrimonial Causes Act) في عام ١٨٧٨ الحق للمرأة في الطلاق أو الانفصال عن الزوج الذي يستخدم العنف ضدها. وفي الولايات المتحدة دشن في عام ١٩٧١ أول خط تلفوني لمساعدة النساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب. وفي عام ١٩٧٢ انشئ في بريطانيا خط تلفوتي لتسجيل حالات العنف ضد النساء.

وبالرغم من الإجراءات الحديثة التي تقوم بها الدولة ومنظمات المجتمع المدني في مجابهة ظاهرة العنف ضد النساء. إلا ان الكثير من النساء اللواتي يتعرضن للعنف لا يسجلن الاعتداء ضدهن لدى الجهات الرسمية بسبب الخوف من المعتدي أو بسبب الخجل والارتباك. كما ان الشرطة في العديد من البلدان لا تتدخل في قضايا العنف المنزلي باعتباره من القضايا الخصوصية. والذي غالبا ما يؤدي الى مقتل الزوجة. وفي حالات كثيرة لا تستطيع المرأة ترك المنزل والتخلص من زوجها الذي يعتدي عليها لعدم توفر سكن بديل مناسب لها. وكذلك لعدم وجود دعم مادي ومعنوي وحيانا طبي وقانوني يسندها ويساعدها على تجاوزها للأزمة المحيطة بها.

أن من الضروري على الدولة ومنظمات المجتمع المدني وخاصة المنظمات النسوية العمل من اجل وضع التشريعات المناسبة التي تحدد من العنف ضد النساء. وانشاء مراكز وملاجيء للنساء اللواتي يتعرضن للعنف لتقديم النصائح والدعم المناسبين.